تصريح رئيس الحكومة ان المخيمات التي ووفق على اعادة بناء ما تهدم من بيوتها، ستقلص مساحاتها تحت شعار العودة الى المساحات التي قررت لها في عام ١٩٤٨، مما يعني اسقاط الزيادة السكانية من الاعتبار. وجاء في تصريح الوزان، ايضاً: «نحن غير مسؤولين عن تصرفات البعض التي تحصل في مناطق ليست بيدنا. وفيما يتعلق باعادة المخيمات، كانت هناك شبه معركة، اسرائيل تريد ان تهدمها. أنا اتخذت قراراً كوزير داخلية بالسماح باعادة الحال الى ما كانت عليه المخيمات... اننا نفعل كل ما نستطيع اما اذا كانت هناك بعض العواطف المناهضة لهم فاننا لا نستطيع في هذه المرحلة السيطرة عليها في شتى المناطق»(٣٥).

اما هموم العمل ولقمة العيش للفلسطينيين في مخيمات العاصمة فمعقدة، وتلعب عوامل متعددة ادواراً اساسية في هذا المجال. من هذه العوامل، ركود الحركة في قطاعات العمل والتجارة نتيجة تأثرها بالغزو الاسرائيلي وبمحاولاته فرض هيمنة اقتصادية، وباجراءاته الامنية المعوقة للنمو الاقتصادي. ومنها، ايضاً، عدم استقرار الاوضاع الامنية عموماً، وتشديد القبضة ضد الفلسطينيين خصوصاً، مما يخلق ارباكات شديدة. وهناك مناطق كاملة لا يقربها الفلسطينيون لاسباب امنية، مثل المنطقة الشرقية للعاصمة. يضاف لهذا عبء الاجراءات التي راحت الدولة تتشدد في تطبيقها؛ فقد صار من الصعوبة بمكان شديد ان يستخرج الفلسطيني اوراق الهوية او الاقامة او اية اوراق اخرى، اذا كان قد فقدها او احتاج لتجديدها. والسلطات تعامل الفلسطيني المسجل في لبنان منذ عام ١٩٤٨ كأي مقيم اجنبي، وهو مطالب بالحصول على ترخيص للعمل. وفي هذا المجال تقف عراقيل شتى. ويكفي ان نذكر ان عدد الفلسطينيين الذين افلحوا في الحصول على التراخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل خلال اشهر شباط (فبراير) وآذار (مارس) ونيسان (ابريل) ١٩٨٣، لم يتجاوز الـ ٤٧، وذلك من بين ما مجموعه ١٢٥ الف مسجلين في العاصمة. ثم ان مجالات العمل المتاحة للفلسطينيين محددة بالقرارات التي تحدد مجالات عمل الايدي العاملة الاجنبية، وهي «البناء (باستثناء التمديدات الكهربائية والصحية) وتركيب الزجاج والزراعة والدباغة والحفريات ونسيج السجاد وصهر المعادن وغسيل السيارات»(٣٦).

وفوق كل ذلك، هناك الضغوط التي تمارسها الجهات المعادية للفلسطينيين على ارباب العمل، باشكال علنية او مستترة، لمنعهم من تشغيل الفلسطينيين.

---

(١) Elias Sanbar, "Le Long Chemin de Retour", *Revue d'Etudes Palestiniennes*, No. 5, Automn 1982, p. 5.

(٢) نايف حواتمة، **قضايا الثورة الفلسطينية في المرحلة الجديدة بعد الغزو الاسرائيلي للبنان ومعركة بيروت** (نص كلمة القيت في اجتماعات الدورة السادسة عشرة لمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في ١٩٨٣/٢/١٧)، دمشق: منشورات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ص ١٢.

(٣) Sanber, *op. cit*, p. 6

(٤) Khalil Nakhleh, "The Invasion of Lebanon and Israel's Imperial Strategy", *Arab Studies Quarterly*, Vol. 4, No. 4, Fall 1982, p.328.

(٥) Edward W. Said, "Palestinians in the Aftermath of Beirut: A Preliminary Stocktaking", *Ibid*, p. 304.

(٦) **المصدر نفسه**، ص ٣٠١.

(٧) حديث مع جون ديفرتس (مدير «اونروا»)، **الاسبوع العربي** (بيروت)، ١٩٨٣/١/٣١.

(٨) جيروزاليم بوست (القدس)، ١٩٨٣/٢/٢.

(٩) زاهي الهندي، «الطبقة العاملة: بطالة وهجرة وهجوم الوطن» **بيروت المساء** العدد ٤٨، ١٩٨٣/٥/٢، ص ١٨.

(١٠) «الفلسطينيون بعد عام من الغزو: مجازر صبرا وشاتيلا مقدمات لعملية ذبح صامتة»، **بيروت المساء** العدد ٥٣، ١٩٨٣/٦/٦، ص ١٧.